

واقع حرفة تركيب الحلي التقليدي في الجزائر العاصمة

The Reality of Traditional Jewelry Assembly Crafts in Algiers

د. فطيمة ديلمي

المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان والتاريخ، الجزائر

f.dilmi@cnrpah.org

تاريخ الاستلام: 2023/07/04 تاريخ القبول: 2023/12/05 تاريخ النشر: 2023/12/30

الملخص:

هذا البحث يرتبط بحرفة من الحرف التقليدية، ألا وهي حرفة تركيب الحلي التقليدي، وقد اعتمدت فيه الباحثة على متابعة عدة حصص تكوينية متعلقة بهذه الحرفة، سمحت لها بلقاء عدة حرفيات، وذلك في إطار تكوينين أحدهما تم في القطاع الخاص والثاني في القطاع العام، إلى جانب محاورة حرفيات أخريات خارج التكوينين.

هو بحث ميداني يعتمد على الوصف الإثنوغرافي أساسا، ويحاول إلقاء الضوء على هذه الحرفة التي عرفت رواجا كبيرا في السنوات الخمس الأخيرة، قائمة في الجزائر العاصمة، من خلال مجموعة من المحاور تسعى لإضاءة بعض المفاهيم، إلى جانب معرفة عوامل ازدهار ورواج هذه الحرفة وتطورها خاصة.

الكلمات مفتاحية: حرفة؛ تركيب؛ الحلي التقليدي؛ الجزائر العاصمة.

Abstract:

This research is linked to one of the traditional crafts, which is the craft of traditional jewelry mounting. In this one, the researcher relied on the follow-up of several training courses related to the craftsmanship of jewelry assembly, within the framework of two training courses, one of which took place in the private sector and the second in the public, in addition to interviewing women artisans.

It is therefore a field research that is based on an ethnographic description, and tries to shed light on this craft, very popular in the last five years, in order to describe it as it currently exists in Algiers. through several axes that seek, in particular, to clarify certain concepts, in addition to knowing the factors of the popularity of this craft and its development.

Keywords: Craftsmanship; Assembly; Jewellery; Traditional; Algiers.

المؤلف المرسل: فطيمة ديلمي، f.dilmi@cnrpah.org

مقدمة:

تمتلك حرفة تركيب الحلي التقليدي أهمية متعددة الأوجه، فمن الناحية الاقتصادية هي مصدر دخل هام للحرفيات، وبالتالي هي حرفة تسهم في تنشيط القطاعين السياحي والاقتصادي، كما أنها من الناحية الاجتماعية تنتج مصنوعات تعد لغة تواصل اجتماعي لأنها تعبر عن الذوق الفردي والانتماء الاجتماعي، هذا إلى جانب الوجه الثقافي، فهي حرفة ذات بعد جمالي من جهة، وتعمل على استمرارية العادات والتقاليد من جهة أخرى. هذه الحرفة عرفت انتشارا واسعا في السنوات الخمس الأخيرة خاصة، وهذا ما أثار انتباهنا ودعانا للبحث في خلفيات هذا الرواج، وما نتج عنه من تطور في الأشكال والتصاميم، لذا تكمن أهمية هذا البحث في رصد حلقة هامة من حلقات تطور حرفة تركيب الحلي التقليدي في مدينة الجزائر العاصمة خاصة، والتي انتشرت بفضل المعارض، عبر بعض المدن الساحلية الأخرى كوهران مثلا.

1. الجمال والحرف التقليدية:

لقد أبدع الإنسان حرفا تقليدية ابتكرها سعيا لتحقيق الكمال الجسدي، إما إضفاء للجمال أو إخفاء للقبح، فلقد لعبت الحرف التقليدية دورا مهما في صناعة الجمال، إذ أنتج

الحرفيون عبر التاريخ قطعاً فنية فريدة تتميز بالجمال، والبراعة، ثمة منها ما تحقق في مجال صناعة الحلّي.

هذه الصناعة مرت بعدة مراحل تاريخية، إذ "يمتد تاريخ الحلّي والزينة إلى عصور غابرة تصل على ما قبل التاريخ، حيث اهتم الإنسان منذ القديم بزِينته الشخصية عبر وسائل وأدوات عدة، وكانت للزينة دلالات ومعانٍ شتى لدى بعض الجماعات في العصور القديمة"⁽¹⁾.

وقد عرفت صناعة الحلّي تطورات أسهمت فيها عدة عوامل، منها ما اكتشفه الإنسان في الطبيعة من مواد خام، أي المعادن: كالذهب والفضة، والنحاس... وما اخترعه منها كالبرونز... زيادة على الأحجار الكريمة كالياقوت، والزمرد، والعقيق... أبدع الإنسان قطعاً فريدة، لكن ليست المواد وحدها هي التي دفعت عجلة تطور الحلّي، فهناك إلى جانب ذلك التقدم التكنولوجي وابتكار الآلات والأدوات، الّاكل ذلك لعب دوراً هاماً في التصنيع وتحويل تلك المواد الخام إلى قطع فنية، وقد شجعت زيادة الطلب على الحلّي عملية التطور من خلال المطالبة بالقطع الفريدة المبتكرة أحياناً، والقطع المناسبة للموضة أحياناً أخرى.

2. الحلّي بين عالمي الرجل والمرأة:

التزين بالحلي يشمل الرجل والمرأة على حد سواء، فلكلّيهما تاريخ طويل في استخدامه لتجميل الجسم والتعبير عن الذوق، أما فيما يخص صناعة الحلّي، فلها تاريخ مختلف، فلقد كانت ولا تزال حكرًا على الرجل بنسبة كبيرة، هذا لا يعني عزوف المرأة عن هذا المجال خاصة في إطار الرسومات ووضع التصاميم، إلّا أنها في مجال التنفيذ والتصنيع تظل بعيدة في العديد من الثقافات، إذ تشهد صناعة الحلّي حضوراً أقوى للرجال خاصة في بعض المجتمعات التقليدية أو الثقافات كما في الجزائر، فقد كانت إلى الماضي القريب صناعة ذكورية على الإطلاق، لأن الرجل هو من كان يحول المواد الخام إلى مصوغات تتجمل بها النساء، وولوج المرأة مؤخراً عالم صناعة الحلّي تم باحتشام، حيث ذكرت لنا الحرفية نورة شخار أنّ "صناعة الحلّي أي الذين يصنعون الحلّي من الألف إلى الياء أغلبهم رجال، فهم

من يملك الورشات، إنها حرفة صعبة جدا فالحرفي يستعين بأدوات ومواد كيميائية خطيرة، بينما حرفة تركيب الحلي هي حرفة بسيطة تُمارس في البيت لذا يغلب فيها العنصر النسوي⁽²⁾.

وعليه، فإن مجال الحلي الذي استقطب عددا كبيرا من النساء ما فتئ يتزايد هو مجال حرفة تركيب الحلي التقليدي وكذا العصري، هذا المجال الذي يعد واحدا من الحرف التقليدية التي عرفت في السنوات الأخيرة رواجاً كبيراً في الوسط النسوي صناعة وتجارة، نظراً لما ذكرته لنا الحرفيات إذ سألناهن عن العوامل التي جعلت حرفة تركيب الحلي تستقطب النساء خاصة، فأجابت طاوس بادا "الحرفة هي خاصة بالرجال وفي كل الدورات هناك طلب كبير من الفئة الرجالية، فقط الفرق الوحيد هو أنّ الحرفة تحتاج دقة وصبراً وهي خصائص معروفة عند العنصر النسوي"⁽³⁾.

تستقطب إذن حرفة تركيب الحلي -في إطار التكوين- كثيراً من الفئات النسوية، وتعدّها الحرفيات قائلات: "لحد الساعة ثمة فئتين: فئة الشابات المهتمات بصنع الإكسسوارات لبيعها أي أن هدفهن تجاري، أو لصنع حليهن للتزين به، ولكن الفئة الأكبر تتكون من نساء مثقفات متقاعدات، ولملء وقت الفراغ يتجهن للحرف اليدوية، ومن بينها حرفة تركيب الحلي التي راجت مؤخراً. وهناك فئة أخرى لا بد من الإشارة إليها هي فئة من النساء يعانين من الاكتئاب، وهذه الحرفة ساعدتهن على تجاوز محنتهن، فهذه الحرفة علاج، لأن الاشتغال على الحلي يتيح الهروب المعنوي، فالشخص ينشغل فقط بإبداعه مما يتيح السعادة والراحة النفسية، وإن كانت مؤقتة"⁽⁴⁾.

وهذا التنوع تؤيده جميع الحرفيات مبرزات الدوافع التي تدفع المتربصات المهتمات بهذه الحرفة، إذ تقول إحداهن أنّه "بالنسبة للفئة الأكثر طلباً هن الموظفات، والمتقاعدات، والطالبات، والماكاتات في البيت، دوافعهن هي الربح المادي، والربح المعنوي بعد الانجاز، فتح مشروع وتجربة عمل جديد"⁽⁵⁾.

وتبرز لنا الحرفية منيرة ملوكي واحدا من العوامل التي عملت على نجاح المرأة دون الرجل في هذه الحرفة، قائلة إنّ "للمرأة لمستتها الخاصة، وهي التي تتحلى بها، فالرجل يتوجه إلى حرفة صناعة حلي الفضة أو الذهب، ولأنّ المرأة أدري باحتياجات النساء وأذواقهن" (6). وما لاحظناه، عند أغلبية هؤلاء النساء المتربصات أثناء مشاركتنا في الحصوص التكوينية التي تابعتها، سواء أعلق الأمر بمراكز التكوين التابعة للقطاع الخاص أم تلك التابعة للقطاع العام (غرفة الصناعة التقليدية والحرف)، هو كونهن يتميزن - إلى جانب سعيهن لتحقيق مشروع مدر للمال - بالاهتمام بعالم الجمال فهن يملكن شغفا بمجال الحلي والمجوهرات ويقدرن قيمتها الجمالية، حيث وجدناهن يتابعن باهتمام بالغ مبتكرات الحرفيين من مختلف بقاع العالم، بفضل ما تتيحه شبكة الأنترنت من مواقع ومعلومات في هذا الإطار، بل أكثر من ذلك لاحظنا لديهن اهتماما بالموضة والأزياء خاصة التقليدية منها، أي أنه لا يمكن اختصار دوافعهن في الربح فقط.

3. مفهوم مصطلح تركيب الحلي:

تعود الناس حين الحديث عن الحرفة المرتبطة بالحلي باستخدام مصطلح صناعة، إلا أنه فيما يتعلق بالحرفة التي نحن بصددتها في إطار هذا البحث، فإن المصطلح الشائع في مراكز التكوين، سواء أعلق الأمر بالقطاع العام أم بالقطاع الخاص، هو استخدام مصطلح "تركيب" وعليه فإن هذه الحرفة تدعى "تركيب الحلي". ومصطلحا صناعة الحلي وتركيب الحلي يشيران إلى عمليتين مختلفتين في إنتاج الحلي، إذ تؤكد لنا الحرفيات على اختلاف المجالين، إذ تقول إحدى الحرفيات أنّ "هذه الحرفة تسمى تركيب الحلي وليس صناعة الحلي، لأن هناك اختلافا بينهما، فهما مجالان مختلفان فالتركيب يدعى Enfilage et Montage، أما الصناعة فهي Confection، وهما مجالان متكاملان، فالتركيب يعتمد على قطع جاهزة كاللؤلؤ، والسلاسل والعنبر، حيث تقوم الحرفية بتجميعها من الألف إلى الياء، كما هو الحال بالنسبة للحلي القبائلي أو الشاوي أو الترقى" (7). وبالتالي يكمن الفرق بينهما في طريقة عمل الحلي من حيث تقنيات العمل، وحالة المواد المستخدمة.

تبدأ عملية صناعة الحلي Fabrication من قطع من المعدن المُشكَّلة من صفائح وأسلاك ومن الأحجار الخام، لذلك فالمصطلح يشير إلى عملية إنشاء قطع حلي من البداية حتى النهاية، حيث يتم استخدام التقنيات والأدوات الخاصة لصياغة المعادن بالقطع والتلحيم أو بالصهر والصب في قوالب جاهزة، وكذا نحت وتشكيل الأحجار والخرز وغيرها من المواد، فمصطلح الصناعة يحمل دلالة التحويل، أي تحويل المعادن عن طريق النار والصهر إلى قطع فنية ومصوغات.

بينما تنطلق عملية تركيب الحلي من قطع جاهزة مصنوعة مسبقاً، تقتنيها الحرفية، وتقوم بتركيبها إما مع قطع معدنية أخرى أو مع اللؤلؤ، أو الخرز والأحجار الكريمة المختلفة بفضل خيوط نيلونية هي في الغالب خيوط الصيد، أو أخرى معدنية، حيث يتم تجميع Assemblage هذه القطع لإنشاء قطعة واحدة من الحلي، لذا يكمن دور الحرفية في عملية التركيب خاصة (ينظر الصور: 1-2-3-4).

الشكل(4): المسكية



الشكل(3): حبات العنبر



الشكل(2): الخامات



الشكل(1): خيط الجواهر



المصدر (1-2-3-4): من مقتنيات الباحثة

ولكنه تركيب يستدعي حاسة فنية تبرز أثناء إبداع التصاميم واختيار الأشكال والألوان، وتظهر خاصة أثناء تجاوز العراقيين التي تواجهها الحرفية بسبب نقص المواد أو غيرها من الصعوبات، وهذا ما أكدته لنا حُرْفِيَّة، حيث ذكرت أنَّ حرفة تركيب الحلي لا تتطلب جهداً

عضليا ولكنها تحتاج إلى الموهبة قائلة: "حرفة التركيب هي حرفة بسيطة، لا تحتاج لكفاءة عالية ولكنها تتطلب الموهبة، هذه الحرفة تحتاج للخيال فنحن نعلم تقنيات التركيب والنتيجة تكون مختلفة من متربصة إلى أخرى، لأنها هي التي ستقوم بإبداع الحلي بناء على خيالها، فالموهبة إذن أساسية، أما الكفاءة فهي غير أساسية فهي مجرد تقنيات تتعلمها المتربصة"⁽⁸⁾. وهذا ما قصدته الحرفيات حينما ذكرن مسألة التقنن، فهن يعنين أن تركيب الحلي صناعة أيضا لأنه يعتمد على الإبداع الذي يختلف من حرفية لأخرى، حيث ذكرت إحداهن أنه "بالنسبة لإسم الحرفة هو صناعة المجوهرات والأحجار الكريمة من المعادن غير الثمينة وطبعا كل حرفية واختصاصها، وبالنسبة لتركيب الحلي هو مجرد تركيب لقطع مختلفة لكن الصناعة هي التقنن في صناعة قطع فنية وبذكاء وبأبسط الإمكانيات وبجودة عالية"⁽⁹⁾.

4. إضاءة تاريخية حول حرفة تركيب الحلي:

إن حرفة تركيب الحلي، وإن كانت قد عرفت رواجاً كبيراً في السنوات الأخيرة، مما يجعل البعض يعتقد جدتها، إلا أنها في الواقع كانت معروفة منذ عقود، كما في تركيب حبات العنبر لصناعة السخاب، أو تركيب حبات اللؤلؤ لصناعة القلادات، أو الأساور... ويشير بول أوديل في قاموسه إلى بعض قطع الحلي التي كانت تعتمد على التركيب، مثل "خيط اللوز"⁽¹⁰⁾ المعروف عند أولاد نايل⁽¹¹⁾، والذي يسميه البعض حالياً الشنتوف، وهذا ما ذكرته لنا الحرفية طاوس بادا: "أنه بالنسبة لحرفة تركيب الحلي هي حرفة قديمة، وهذا ما عرفت به العاصمة، وتلمسان، ووهران، والقالمة وغيرها من المدن وهذا بصناعة مجوهرات من اللؤلؤ والجوهر ومن المرجان أيضاً، بحيث أنه قديماً كان الجوهر يدرج ضمن الذهب للسيدات"⁽¹²⁾، أي أن نساء مدن الجزائر، كن ولا زلن يقمن بتركيب الحلي، بحسب المواد المتوفرة في كل منطقة.

وتذكر لنا الحرفية شخار نورة بعضاً من الحلي الذي كانت تقوم المرأة في بعض المناطق الجزائرية بتركيبه والذي يعتمد أساساً على ما توفره الطبيعة من عناصر خاصة كالقرنفل واللؤلؤ قائلة "هذه الحرفة التي تسمى بتركيب الحلي ليست بجديدة، فنحن من يوم

ولندا ونحن نرى أهلنا وجداتنا وأمهاتنا يصنعن حليهن بأنفسهن، كنا نراهن يقمن بتركيب لؤلؤهن بمفردهن، كما يقمن بتركيب حبات اللويز في شريط، وفي الجنوب تقوم النساء بصنع "السخاب" إذ يصنعن حبات العنبر بأيديهن بفضل خليط يمتلكن أسرارهن، وفي منطقة القبائل كانت النسوة يصنعن قلادات من القرنفل، وهذا يؤكد أن الحرفة قديمة فمنذ عقود والمرأة الجزائرية تصنع حليها بنفسها"⁽¹³⁾.

تعد الحرفة من الحرف التي كانت تتناقلها النساء جيلا بعد آخر، إذ كانت الأمهات والجدات يحرصن على دفع فتيات العائلة باتجاه تعلم كل الحرف، لأنه مفخرة وأمان من نوائب الدهر، فيقال عن الفتاة المتقنة لأعمال البيت "كل اصْبُعُ بصنعة"، وفي هذا الإطار تذكر لنا الحرفيات كيف تعلمن حرفة تركيب الحلي عن الجدات "هذه الحرفة كانت معروفة من زمان الزمان، حيث كانت جداتنا تدفعن البنات لتعلم الحرف فكنا نشتغل في الفتلة"⁽¹⁴⁾ والمسلول⁽¹⁵⁾ والعقاش⁽¹⁶⁾، ومع الوقت طورنا هذه الحرفة، ففتيات الجيل الحالي يختلفن عنا، نحن كنا في وقت الراحة تسلمني جدتي الطنابير⁽¹⁷⁾، للاشتغال، أو تكلفني بتركيب اللؤلؤ، أما حاليا فقد اختفت هذه العادات فالفتيات مشغولات أكثر بمواقع التواصل الاجتماعي⁽¹⁸⁾. ولكن هذه الحرفة التي ظلت حبيسة أسوار البيوت تتناقلها الأجيال، راجت كثيرا في السنوات الخمس الأخيرة حيث إنها خرجت من الفضاءات المغلقة، لتملأ الفضاءات الخارجية كمراكز التكوين والمعارض المختلفة.

5. عوامل رواج حرفة تركيب الحلي حاليا:

فيما يخص عوامل رواج هذه الحرفة وتطورها مؤخرا تؤكد الحرفيات على أهمية العامل المادي، إذ تتأسف الحرفيات على قلة الاهتمام بالتراث الجزائري الذي بدأ يندثر، فالاهتمام بحرفة تركيب الحلي كما لوحظ من خلال الخبرة يعود أساسا لما يدره من مدخول مادي، حيث قالت لنا إحداهن أن "هنالك فئة قليلة في مجتمعنا تولي الأهمية للتراث، فتراثنا بدأ يندثر شيئا فشيئا، كما لاحظت طغيان العامل التجاري، فمعظم المتكونات في الحرفة

يأتين إليها بغاية اكتساب المال، خاصة بعد رواج الحلي السوري، والحلي التركي في السوق الجزائري، فهؤلاء اكتسحوا السوق فالحق بهم الجزائريون لمنافستهم، فأنا لم ألاحظ اهتماما بالتراث ورغبة في إحيائه، إلاّ عند فئة قليلة⁽¹⁹⁾.

وإذا كانت الحرفيات يؤكدن على العامل المادي فإنهن لا تستثنين العامل النفسي، حيث ترى الحرفية **طاوس بادا** أنه "من بين العوامل التي أدت إلى رواج هذه الحرفة هي توفر المادة الأولية التي كانت غائبة في السنوات الماضية، ناهيك عن وجود طلب كبير على المجوهرات من المعادن غير الثمينة لسعرها ولجودتها وأيضاً بسبب غلاء الذهب"⁽²⁰⁾. ولكن ليس المردود المادي هو العامل الوحيد فالملاحظ هو زيادة الطلب على الحلي، فغلاء المعيشة حرم الكثير من النساء من إمكانية اقتناء الحلي الثمين، وهذا ما جعل تركيب الحلي يوفر البديل، إذ أتاح للعديد من النساء إمكانية اقتناء المجوهرات، وقد استبدلن الغلاء المادي بالغلاء المعنوي المتمثل في إمكانية اقتناء قطع فريدة من حيث شكلها ولونها وتصميمها، إذ يتيح تركيب الحلي للحرفية وللزبونة -على حد سواء - إمكانية التعبير الفني الشخصي والابتكار في التصميم، إذ تقوم الحرفية بصنع قطع فريدة ومميزة تعكس شخصيتها هي أو شخصية الزبونة التي تحدد للحرفية تصميماً يعجبها، هكذا يوفر تركيب الحلي مجوهرات فريدة لا تتشابه حتماً.

الملاحظ أنّ هناك عودة باتجاه منتجات الحرف التقليدية، بازدياد ميل الناس عامة والنساء خاصة في العقد الأخير إلى الصناعة اليدوية، خاصة الحلي، حيث أكدت لنا الحرفية **منيرة ملوكي** مدى عشق النساء للحلي قائلة "صارت النساء يعشن الإكسسوارات، خاصة مع توفر الأحجار الكريمة كحجر التركواز الذي صار يزين كل قطع الحلي، وتوفر القطع المعدنية التي لا تتأكسد، بعد العجز عن اقتناء المجوهرات الثمينة، وبفضل أناملنا صار بإمكاننا توفير حلي يشبه المصاغ الثمين"⁽²¹⁾ لهذا ازدادت شعبية الحرف اليدوية خاصة تركيب الحلي الأمر الذي أعادها إلى الواجهة ليس لما في المصنوعات اليدوية من مدخول مادي فحسب بل لما فيها من نوعية وقيمة فنية أيضاً.

وقد أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي إمكانيات خلق سوق الكتروني، حيث سهلت عملية الترويج والتسويق لحرفة تركيب الحلي، إذ مكنت الحرفيات من عرض أعمالهن دون تكبد عناء تأجير المحل التجاري، كما مكن من التواصل مع الزبونات دون الخضوع لقيود الزمان والمكان، مما أدى إلى خفض التكاليف وبالتالي انتشار الحرفة.

6. أنواع الحلي التقليدي الذي يتم تركيبه:

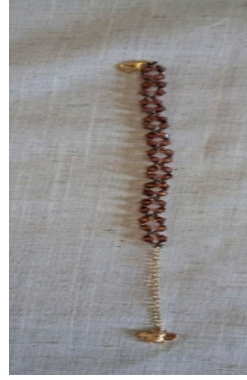
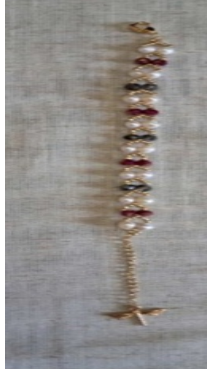
كثيرة هي المصوغات التي تشتهر بها الجزائر والتي ترافق الأزياء التقليدية النسوية، ويذكر أبو القاسم سعد الله أن "أنواع الحلي تتمثل في الخواتم والأساور والاقراط والعقود الذهبية والخلخال. يضاف إلى ذلك حلي تستعمل للمناسبات مثل الصرمة والريحانة والبدل والمشرف والتيفار والخلال وخيط الروح. ويصاغ الذهب والفضة لهذه الحلي. وقد تكون من الجواهر أو من قطع الذهب (السلطاني) واللوزة. كما أن منها النوع الفضي الجيد. ومعظم الحلي كان للنساء"⁽²²⁾.

هذه المصوغات تعد أكثر من مجرد حلي للزين، فهي تحمل أبعادا اجتماعية وتاريخية، تحلت بها المرأة منذ القدم، وعليه فإن هذا البحث سيسلط الضوء على أغلب الحلي خاصة القلادات والأساور التقليدية كنماذج تشير لهذا التطور الذي اعتري مجال الحلي التقليدي في الجزائر.

نبدأ بالخلخال الذي تضعه المرأة عند رسغ قدمها، وهو قطعة من الحلي كانت في الماضي تصنع من المعادن الثمينة: الذهب أو الفضة، إلا أننا نلاحظ أنها . كغيرها من القطع . بدأت تعرف تطورا فيما يخص موادها وأشكالها، إذ صارت تصنع من سلاسل رقيقة. وهناك الأساور Gourmettes، التي كانت تتركب في السابق بفضل تقنية النسيج Tissage، بوضع حبتي لؤلؤ في خيطين متوازيين ثم يتم إدخال الخيطين في حبة لؤلؤ واحدة في اتجاهين متعاكسين، ويستمر النسيج إلى أن يصل الحلي طوله المناسب، وقد

تطورت الأساور، إذ صارت تتركب من خليط من اللؤلؤ والكريستال، أو اللؤلؤ والسلاسل المعدنية، أو من الكريستال (ينظر: الشكل 5-6-7-8).

الشكل (5-6-7-8): أساور ومخبل الكريستال



المصدر: مشغولات الباحثة

إلى جانبها ثمة المحزمة، وهي حزام تشد به المرأة وسطها، حينما تكون مرتدية جبة من الجبات التقليدية، وقد ذكر بول أوديل أن الحزام في السابق كان يصنع من قماش الحرير، لكنه اختفى بسبب استيراد الأحزمة الفرنسية⁽²³⁾، أما الأحزمة المتوفرة حديثا فتصنع من معدني الذهب والفضة فقط، وقد طورتها الحرفية المعاصرة إذ صارت تقوم بتركيبها إما من اللؤلؤ أو الكريستال بمختلف أحجامه وألوانه، بحيث تزينه قطع معدنية كالمشابك Fermoirs المصنوعة من المعادن غير الثمينة، والتي لا يتبدل لونها الذهبي أو الفضي.

إلى جانبهما هناك أيضا السّخاب وعقود اللؤلؤ، حيث تقول الحرفية بادا "بالنسبة لأنواع والموديلات المختلفة التقليدية التي تستقطب راجا كبيرا، وطلب عليها بشدة هي سخاب الجواهر والكريستال، أطقم من الجواهر الحر Classique"⁽²⁴⁾.

لقد لوحظ في الأعراس الجزائرية مثلا عودة التزين بالسخاب، فعرائس الجزائر ينوعن يوم زفافهن بأزياءهن، وحتى الضيوف، فلم تعد هنالك حدود جغرافية أو ثقافية تحد من ارتداء الأزياء التقليدية، والسخاب يرافق القندورة القسنطينية، والعنابية، والجبة الناييلية... ما أكدت إحدى الحرفيات أنه "ثمة السخاب فهو مطلوب بكثرة، كما أن ثمة طلب على المحزمات، وخيط الروح الذي طورناه إذ أدخلنا اللؤلؤ في تركيبه، مما عدد استعمالاته، إذ يمكن للمرأة أن تستعمله كقلادة، كما يمكن لها أن تضعه على جبينها، هناك أيضا الشنتوف الذي نقوم بتركيبه بفضل توفر لويقات غير ذهبية لا يتغير لونها"⁽²⁵⁾.

وتفسر لنا الحرفيات هذا الاهتمام المتزايد بالحلي التقليدي قائلات أن "المهتمات به هن النساء المتقدمات في السن، فكلما التقيت بهن يحدثنني عن اللؤلؤ الذي بحوزتهن، فكل نساء الجزائر يملكن اللؤلؤ في خزانتهن، ولا يدرين كيفية التصرف فيه، وحينما يلتقيان حرفية في تركيب الحلي يطلبن منها التكفل به، وهناك أيضا العرائس، أما الشابات فيفضلن الحلي العصري، خاصة الحلي الفريد الذي يستجيب لأذواقهن الخاصة، وبالتالي فإن ما ينافس الحلي المركب باليد سواء أكان تقليديا أم عصريا هو الحلي المصنوع آليا لأنه أرخص ثمنا، بينما الحلي اليدوي أغلى فهو يملك قيمة، لذلك ينبغي للناس عدم المقارنة بين الأسعار، فلا مجال للمقارنة بين حلي يدوي وحلي صنعتها الآلة، وعلى عاتقنا نحن يقع القيام بالجهد في هذا الاتجاه"⁽²⁶⁾.

مما سبق نفهم أن قيمة الفردة قد عوضت القيمة المادية، وإذا كانت هذه القيمة - أي الفردة - تتحقق حسب قول الحرفيات السابق في الحلي العصري، فإنها لا تختفي في الحلي التقليدي على الرغم من كونه يستجيب في تركيبه لمقاييس تقليدية، فقد عرفت قطع الحلي التقليدي تطورات في موادها وفي تصاميمها حيث ذكرت لنا الحرفيات أنهن "حاليا قمنا بتطوير هذه الحرفة، فالسخاب كان يتم تركيبه بالعنبر(فواصله تدعى الدبلونات وليس الحسكات)، والآن أدخلنا في تركيبه الكريستال واللؤلؤ، وأبدعنا في تصاميمه"⁽²⁷⁾ (ينظر: الشكل 9-10-11).

الشكل(9): محزمة كريستال



الشكل(10): سخاب العنبر



الشكل(11): عقد Ras de cou



المصدر(9-10): مشغولات منيرة ملوكي

المصدر(11): مشغولات الباحثة

يعد السخاب أهم قطعة تملك بعدا تاريخيا وثقافيا، وهو من أكثر أنواع الحلي قدما في الجزائر، تنتشر في أغلب الجهات خاصة منها الشرقية، ويبدو أن التسمية قديمة إذ وردت في معجم لسان العرب، فالعائد إليه يجد أن ابن منظور قد ذكر هذا الحلي وعرف به، قائلا "السَّخَاب قلادة تتخذ من قرنفل وسكّ ومحلّب ليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء والجمع سُخْب. الأزهري: السَّخَاب عند العرب كلّ قلادة كانت ذات جوهر أو لم تكن... قال ابن الأثير هو خيط يُنظّم فيه خرز وتُلبسه الصّبيان والجواري"⁽²⁸⁾.

هو تعريف فيه نوع من التضارب فيما يتعلق بالمكونات إلا أنه ثمة اتفاق على كون هذا الحلي عبارة عن قلادة، أي أنه يوضع حول العنق، فيبدو من كلام ابن منظور أنه يصنع من: القرنفل، والطيب، والمحلّب، وهي مكونات عجينة حبات السخاب إلى يومنا هذا. لقد كانت قلادة السخاب في بادئ الأمر تتكون من حبات "العنبر" لأنها تصنع من عجينة يدخل العنبر كمكون أساسي، ثم تطورت لتضم بين ثناياها قطعا معدنية كالدبلونات⁽²⁹⁾ مثلا أو كالمسكية وما يرافقها من قطع. وتعد المسكية أو العنبرة القطعة المركزية التي تتوسط قلادة السخاب، يسميها البعض "الللجاصة" لشبهها بشكل الإجاصة، وقد ورد ذكرها مرتين في قاموس بول أودل⁽³⁰⁾، حيث ذكر أنها قطعة معدنية يوضع بداخلها العطر، وتعلّق في سلسلة ذات ابزيمين.

أما الحسكات فهي تلك القصيبات التي تزين السخاب، وعددها في الغالب ستة، فيمكن دورها في الفصل بين صفوف حبات العنبر، أو الكريستال زيادة في الجمال والبريق، وقد ورد ذكرها في قاموس أوديل⁽³¹⁾ حيث قال إنها قطعة معدنية يصنعها الصائغ بتقنية الفليگران Filigrane، تستخدم كحلي خاصة في بوسعادة.

أما البزيمات فقد ورد ذكرها في قاموس أوديل⁽³²⁾، تستخدم لتعليق السخاب في بعض أزياء اللباس التقليدي من الجانبين اليمين واليسار عند أسفل الكتف قليلا، كما أن هناك من يسميها لهذا السبب بـ "الكروشيات" وهي تعريب للكلمة الفرنسية Crochets.

هذه القطع المعدنية هي ذات الأحجام المختلفة، كانت تصنع من معدن الذهب بتقنية الفليقران، ثم نظرا لغلاء أسعارها، انتشرت في الأسواق مسكيات وحسكات وبزيمات مصنوعة في المعامل من معادن أقل ثمنا من الذهب والفضة مما يجعلها متاحة للفئات التي تجد صعوبة في اقتناء المصاغ الذهبي، وما زاد من الإقبال عليها هو ظهور المعدن غير القابل للأكسدة L'acier inoxyable الذي يحتفظ بلونه ولمعانه على الرغم من الاستعمال اليومي.

وقد طال التطور كل مكونات السخاب، إذ تم استبدال حبات العنبر بحبات اللؤلؤ أو حبات الكريستال الذي صار يركب وفق تقنيات جديدة متعددة، أهمها يتمثل في تركيب عدد من الكرات بـ 12 حبة من اللؤلؤ أو الكريستال فرديا بتقنية النسيج، ثم تركيب هذه الكرات في شكل عقد.

إلى جانب السخاب هناك عقد آخر يدعى "المخبل" هو الآخر طاله التطور في تصاميمه، والمخبل هو قطعة ترافق أغلب الأزياء التقليدية خاصة الكاراكو العاصمي، فكلمة المخبل تستخدم في القاموس اللغوي العربي الجزائري للدلالة على كل ما هو غير منظم كما في حالة الشعر غير الممشوط أو الشعر الذي تبعثره الرياح، والمخبل حلي يشبه في طريقة تركيبه قطعتين من الحلي التقليدي هما الرادكو Ras de cou، والشرتلة، وكلاهما يرافق الشدة التلمسانية، ولكن ثمة اختلاف بينها، فلكل قطعة اسمها كما تؤكد على ذلك الحرفية طاوس

بادا: "بالنسبة إلى Ras de cou هو مودال والمخبل مودال ثانٍ فقط يتشابه في طريقة صناعته، بالنسبة للشدة تلمسانية مجوهراتها تسمى بشراتل الجوهر الحر وهي عبارة عن نسج عدة خيوط واحد أكبر من الآخر، وبعد لبس العديد من شراتل فوقهم يتم إضافة مخبل الجوهر المشهور في العاصمة، وفي الغرب الجزائري" (33).

أما الفرق بين المخبل والرادكو Ras de cou فيتمثل في كون "الرادكو" قطعة تحيط بالعنق، أما المخبل فيوضع على الصدر. ويضاف إلى السخاب والمخبل حلي آخر هو "خيط الروح"، وثمة عدة روايات شعبية تحكي سبب تسمية هذا الحلي بخيط الروح، منها ما روته الحرفيات، حيث يقلن "أنه عقد قدمه شاب فقير كهذية لابنة الحاكم التي كانت خطيبته، ولما وجدت العقد صغيرا استاءت، فأقنعها والدها بوضعه على الجبين مسميا إياه خيط الروح" (34). وقد ذكر أوديل أنه "يوضع في الجزائر العاصمة على الجبين خاصة، أسفل العصّابة، هذا الحلي هو ما تفضله مورسكيات مدينة الجزائر، فالراقصات يتحلين بالعديد منها حين ظهورهن في الأعراس العامة" (35).

وقد كان هذا المصاغ مصنوعا من معدن الذهب تزينه حبات من الأحجار الكريمة، ولكنه صار يشهد تعديلات في مواده وطريقة تركيبه، حيث أدخلت عليه المرأة الحرفية اللؤلؤ، (ينظر: الشكل 12-13).

الشكل (13): خيط الروح باللؤلؤ

الشكل (12): سخاب بالكريستال



المصدر: مشغولات الحرفية منيرة ملوكي

وعن هذا التجديد الذي طال الحلي التقليدي، تؤكد لنا الحرفيات أن التجديد ما هو إلا تغيير طفيف، إذ "لم يغير الحلي التقليدي تغيراً تاماً بل تم عليه بعض الإضافات فقط"⁽³⁶⁾، وهذا ما تؤكد به الحرفيات اللاتي يلحظن على التمسك بالحلي التقليدي، وعلى أن التجديد لا يمحو الأصالة تبعاً للمثل "الجديد حبو والقديم لا تفرط فيه"، لولا القديم لن نتمكن من إبداع تصاميم جديدة، نحن نستلهم من التصاميم القديمة وحلياً جديدة، فسخاب الكريستال هو سخاب بحلة جديدة"⁽³⁷⁾.

أي أن التجديد لم يفقد الحلي التقليدي خصائصه، حيث تعتبر الحرفيات التجديد شيئاً إيجابياً لأنه عامل يشجع الزبونات على اقتناء الحلي المعصرون المتفرد "التطوير شيء إيجابي يفيد الحرفية التي تستفيد مادياً ومعنوياً وحتى الفئات الهشة مثل المرضى وذوي الاحتياجات الخاصة"⁽³⁸⁾.

4. عوامل التجديد في الحلي التقليدي:

لقد أسهمت عدة عوامل إلى تطوير تصاميم الحلي التقليدي الذي تقمن الحرفيات بتركيبه، أهمها تمسكهن بالتراث الثقافي وحبهن له، إذ لاحظنا أثناء الحصوص التكوينية العديدة التي تابعتها، مدى تشبع الحرفيات بالتراث الثقافي والتقاليد الخاصة بالأزياء والحلي، لذلك هن يملكن رغبة الحفاظ على هذا التراث وتعزيزه من خلال تصاميم الحلي التقليدي التي يقمن بإحيائها من الأنماط التقليدية التي تعكس ثقافتهن وتراثهن. فقد استوحيت الحرفية منيرة ملوكي تصميمها من الحلي الفضي القبائلي سمح لها بتركيب "سخاب" يرافق الجبة القبائلية حيث تقول "قمت بصنع سخاب يرافق الجبة القبائلية، في القديم كانت المرأة القبائلية تستخدم عقد القرنفل، أما الآن فقد وفرت لها سخاب. قطعة فضية أو شبيهة بالفضة"⁽³⁹⁾ (ينظر: الشكل 14).

الشكل(14):سخاب مرافق للعبة القبائلية



المصدر: مشغولات الحرفية منيرة ملوكي

ولكن هذا الحرص على التمسك بالقديم لم يمنع الحرفيات من اتخاذ سبل التجديد والتطوير، حيث يقمن باستحداث تصاميم جديدة تضيف نوعا من الجودة على الحلي التقليدي لتتناسب الأذواق المعاصرة المختلفة، خاصة عند أولئك الحرفيات اللاتي يتمتعن بمواهب فنية تسمح لهن بإضفاء لمسات معاصرة تلبي احتياجات السوق المتغيرة وتجذب زبونات أكثر وجمهورا أوسع.

ولم يكن بالإمكان تحقيق هذا الابتكار في الحلي التقليدي لولا توفر خامات (الكريستال والمعدن الذي لا يتأكسد خاصة، وأدوات مستحدثة بفضل التطور الصناعي المعاصر، خاصة الزرديات المختلفة)، والتي سمحت بتطوير تصاميم الحلي التقليدي، فابتكار المواد والخامات يوفر فرصا جديدة للتجريب والتنوع في التصاميم.

هذا، وتسهم التكنولوجيا المعاصرة خاصة من خلال شبكة الانترنت بالاطلاع على تصاميم الحرفيين الآخرين من مختلف بقاع العالم مما يسمح بتلاقح الأفكار ولقاء المواهب

والاستفادة من تجارب الغير، حيث ذكرت لنا الحرفية **طاوس بادا** "تستمد الحرفية نماذجها من الانترنت وهناك من تستمدتها من الخيال، وهناك من تستمدتها من الطبيعة، وهناك من تنتقل عن حرفيات أخريات، كل حرفية وطريقتها"⁽⁴⁰⁾، ولكن بعض الحرفيات تحاولن كبح المتربصات وتعويدهن على الاعتماد على النفس والثقة في القدرات الشخصية، فهن يقلن "أنا كمدربة ماذا أقول لمتربصاتي؟ أنا أقول لهن لا ينبغي نسخ التصاميم ونقلها وإنما ينبغي الاكتفاء بالاستلهام فهناك تطبيقات في الانترنت كاليوتيوب، وبنترست Pinterest وغيرهما من التطبيقات تتيح لنا الاطلاع على عدة تصاميم للحلي، كما يمكن الاستفادة من تصاميم حلي الصائغ Bijoutier، ولكن لتكوني مبدعة حقا في مجال الحلي لا ينبغي النقل، بل لابد من الاكتفاء بالاستلهام لبيد عن حليهن الخاص، ولتكون لهن بصمتهم"⁽⁴¹⁾.

بالإضافة إلى ما سبق فإن الملاحظ أن لطلب الزبونات تأثير فيما يتعلق بتطوير التصاميم والأشكال والألوان، فالاهتمام المتزايد بالحلي التقليدي خاصة عند حلول الأفراح يدفع نحو تطوير الأشكال والألوان، فالزبونات يطلبن حليا يتناسب وأزيائهن شكلا ولونا، وهذا ما يسهم في تحقيق الفرادة، فعن كيفية تصميم الحلي تقول إحدى الحرفيات "حينما تأتيني الزبونة، أجلسها بقربي وأسألها عن ذوقها، ورغبتها، ثم أقوم بصنع القطعة بناء على إجاباتها فنكون النتيجة قطعة جميلة"⁽⁴²⁾. فالحرفيات يتجاوبن مع الزبونات ويضعن تصاميم، بعد محاورة يتعرفن من خلالها على أفق انتظار الزبونات.

وتسعى الحرفيات للاستجابة لرغبات الزبونات لا يعني محو أنواقهن، فهن في أغلب ما يقمن بتركيبه من حلي يصنعنه تعبيراً عن أنواقهن الفردية ورؤاهن الفنية، إذ تذكر لنا الحرفية **منيرة ملوكي** كيف أبدعت في "السخاب" بفضل استبدال حبات العنبر بحبات الكريستال، حيث تقول: "قمت بتركيب "السخاب" واستبدلت فيه العنبر بالكريستال كانت القطعة فريدة ولم أتمكن من تكرارها"⁽⁴³⁾.

وحول الدافع الذي جعلهن يقمن بتركيب محزمة بتقنية النسيج أضفن "مصادر إبداعي عديدة، فقد تعلمت على يد المكونة **طاوس بادا** كيفية تركيب أسورة بالاعتماد على تقنية

النسيج Tissage فاعتمدت على التقنية نفسها لتركيب محزمة، هكذا يكون الإبداع، ولا بد للحرفي أن يكون مبدعا⁽⁴⁴⁾.

5. صعوبات حرفة تركيب الحلي:

ككل حرفة وكل عمل يقوم به الإنسان، تواجه الحرفيات بعض الصعوبات أهمها نقص الخامات، إذ أكدت لنا الحرفية باءا أن السوق الجزائري يوفر 70 بالمئة فقط من المواد الأولية، فضلا عن مشكلة النوعية: "أنا شخصا أجد صعوبة في إيجاد المواد التي أحتاجها، السوق يوفر بعض الاحتياجات، فثمة بداية اهتمام بهذه الحرفة، حيث صاروا يستوردون بعض المواد الأولية، إلا أنها تقتصر إلى النوعية الجيدة، يوفر لنا سلعا عديمة النوعية، وهذا ما يقلقنا، حيث نقوم بصنع حلي، ونستخدم فيه قطعا معدنية كالمشبك أو السلسلة، الذي يقال لنا أنه لا يتأكسد، فتبدعين قلادة من اللؤلؤ، وإذا بالمشبك بعد الصنع يسود، النوعية الجيدة لا تصلنا وهذا ما يدفعنا للقيام بعملية استيراد خاصة، ولكن لا حرج في ذلك فعلى الرغم من ذلك نستمر في عملنا لأننا نحبه"⁽⁴⁵⁾.

ولكن هذه الصعوبات لم تحدّ من عزيمة الحرفيات، فبراعتهن تظهر أثناء مواجهة هذه العراقيل، مثلما ذكرت إحدى الحرفيات "أحدثك عن تجربتي الشخصية، لا وجود لصعوبات كثيرة، فما دمننا نحب هذه الحرفة لا نغير أهمية للجوانب السلبية، بل نهتم بالجوانب الإيجابية أكثر، وأنا وجدت جوانب إيجابية كثيرة لذا لا أهتم بغيرها. وما يزعجني أكثر هو نقص المواد الأولية ذات النوعية، والجانب الثاني يتمثل في كوننا نحب الحرفة ولا يمكن البقاء بدون عمل لفترة طويلة، إذ لا بد لي من تركيب قطعة حلي واحدة على الأقل في الشهر، والمشكلة أنها ستكون غالية بسبب غلاء المواد الأولية، وكذلك في العجز عن البيع لأننا لا نجد من يعيننا في تجارتنا، هذا الجانب المالي حازر، ولكن هذا الحاجز السلبي لا يحطمني، إذ أظل دائما محبة لهذه الحرفة و متمسكة بها حتى وإن تتطلب الأمر أن أخسر بعض ما لدي"⁽⁴⁶⁾.

بالإضافة إلى ذلك تعترض الحرفيات مشكلة التسويق، حيث تقترح الحرفيات على مسيري القطاعين الاقتصادي والسياحي خاصة "المساعدة التي ننتظرها من المسؤولين

للاهتمام أكثر بالتراث الذي بدأ يندثر شيئاً فشيئاً، كما أن هناك طرق عديدة لمساعدتنا، وذلك يمنح الحرفي محلاً يبيع فيه منتوجه، فالحرفي لا يملك سلعة وفيرة، فمنتوجه قليل، نمضى فترة طويلة في صنعه، وإذا كان الحرفي لا يملك محلاً، ولا منتوجاً وفيراً، فمن أين له الحصول على مدخول مالي لمواصلة حرفته، الحرفي لا يملك إمكانيات كراء محل بمقابل باهض⁽⁴⁷⁾، وهنا يمكن التدخل لإيجاد حلول، كإنشاء أكشاك صغيرة، بإيجار معقول، ليتمكن الحرفي من ممارسة حرفته.

الخاتمة:

مما سبق ندرك أن تركيب الحلي يعد حرفة يدوية لأنها تعتمد على شغل اليد، وأنها تسمح بصنع حلي يتميز بالفراة، وعلى الرغم من الصعوبات التي تلاقىها الحرفيات أثناء ممارستهن لها إلا أنهن لا تزلن متشبثات بها، لأنها حرفة تملك أهمية كبيرة على عدة مستويات، فعلاوة على الجانب المادي الذي تدره، فإنها تؤدي عدة أدوار نفسية واجتماعية وثقافية.

فعلى المستوى النفسي رأينا كيف أن تركيب الحلي التقليدي يلعب دوراً مهماً في محاربة الكآبة، فهو يسهم في تعزيز التوازن النفسي والثقة بالنفس، أما على المستوى الاجتماعي، فإنها تعمل على التواصل بين الفئات الاجتماعية، وبين الأجيال كذلك، علاوة على ذلك فإنها في المستوى الثقافي بالتعبير عن الهوية من خلال إبراز القيم الجمالية الفردية والجماعية، لذا يحسن بنا العمل على تشجيع هذه الحرفة بما هو متاح من وسائل.

ملاحظات:

- أغلب معارف البحث تم استقاؤها خلال تكوينين حضرتها الباحثة، وقد تما في الفترتين: 2022/08/23-21 و 2023/10/13-09، وتم دعمهما باستجواب الحرفيات، اللاتي توجه لهن الباحثة شكرها العميق:

طاوس بادا: يوم 2023/03/12 ابتداء من الساعة: 13.

نورة شخار: يوم 2023/03/12 ابتداء من الساعة: 20.

منيرة ملوكي: يوم 2023/06/24 ابتداء من الساعة: 10.

- لقد تمت ترجمة أقوال الحرفيات إلى الفصحى، لأنها كانت تتم بالعامية الجزائرية أحيانا وبالفرنسية أحيانا أخرى، فيما عدا أقوال الحرفية طاوس بادا.

- فيما يخص الصور المرافقة للبحث هي من تصوير الباحثة.

الهوامش:

1. البلوشي شاهين بن محمد بن علي، المهن والحرف والصناعات الشعبية في بلوشتان، بيروت، دار الانتشار العربي، ط.1، 2016، ص.50.
2. مقابلة مع الحرفية نورة شخار: يوم 2023/03/12، على الساعة: 20.
3. مقابلة مع الحرفية طاوس بادا: يوم 2023/03/12، على الساعة: 13.
4. مقابلة مع الحرفيات (طاوس بادا، نورة شخار، منيرة ملوك)، يوم 23/03/12، و 23/06/24. على الساعة: 13.
5. مقابلة مع الحرفية طاوس بادا، مرجع سابق.
6. مقابلة مع الحرفية منيرة ملوكي: يوم 2023/06/24، على الساعة 10.
7. مقابلة مع الحرفية نورة شخار، مرجع سابق.
8. المرجع نفسه.

9. مقابلة مع الحرفية طاوس بادا، مرجع سابق.
10. اللويز قطع نقدية ذهبية منحوت على واحد من وجهيها صور حكام فرنسيين كلويز فيليب الاول، أو نابليون الثالث... ينظر:
- Eudel Paul, Dictionnaire des bijoux de l'Afrique du nord Maroc, Algerie, Tunisie, Tripolitaine, Paris France, Ed Ernest Leroux, 1906, p.93.
11. Ibid., pp.92-93.
11. مقابلة مع الحرفية طاوس، مرجع سابق.
12. مقابلة مع الحرفية نورة شخار، مرجع سابق
13. الفتلة هي نوع من الطرز على القطيفة أو الساتان وغيرهما يستخدم لتزيين الأزياء التقليدية كالكاراكو، بخيوط مقنونة مصنوعة من معدن كالذهب مثلاً
14. المسلول: نوع من الطرز على القماش، تقوم فيه الحرفية بسلّ عدد من الخيوط أفقياً وما تبقى من خيوط عمودية تطرزه في شكل حزم، مبدعة تصاميم عديدة، ويدخل هذا النوع من الطرز في تزيين الألبسة وأغطية الفراش وأغطية المائدة...
15. العقاش: هو نوع من الطرز يتم بتركيب الخرز الملون بألوان عديدة، ومختلفة، باتباع تصاميم معينة، وهو طرز يستخدم لتزيين الأزياء التقليدية كالبلوزة الوهرانية مثلاً.
16. الطنير: أداة مكونة من قطعتين خشبيتين دائريتين تستعملان لشد القماش أثناء الطرز.
17. مقابلة مع الحرفية منيرة ملوكي، مرجع سابق.
18. مقابلة مع الحرفية نورة شخار، مرجع سابق.
19. مقابلة مع الحرفية طاوس بادا، مرجع سابق.
20. مقابلة مع الحرفية منيرة ملوكي، مرجع سابق.
21. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الثامن 1830-1954، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط.1، 1998، ص355.
22. Eudel Paul, Dictionnaire des bijoux de l'Afrique du nord Maroc, Algérie, Tunisie, Tripolitaine, p.71.
23. مقابلة مع الحرفية طاوس بادا، مرجع سابق.
24. المرجع نفسه.
25. مقابلة مع الحرفيات، مرجع سابق.

- 26.مقابلة مع الحرفية نورة شخار، مرجع سابق.
- 27.ابن منظور، لسان العرب، طبعة دار صادر، بيروت لبنان، المجلد الأول، ص 461.
- 28.وهي تعريب لكلمة Doublons ، وهي قطع نقدية.
- 29.ورد ذكر العنبرة في قاموسه مرتين، مرة باسم عنبرة مسكية ص 16، ومرة أخرى باسم مسكية ص 159 / 160
- Eudel Paul, Dictionnaire des bijoux de l'Afrique du nord Maroc, Algerie, Tunisie, Tripolitaine, p.70.
30. Ibid., p.3.
31. Ibid., pp.93-94.
- 32.مقابلة مع الحرفية طاوس بادا، مرجع سابق.
- 33.مقابلة مع الحرفيات، مرجع سابق.
34. Eudel Paul, Dictionnaire des bijoux de l'Afrique du nord Maroc, Algerie, Tunisie, Tripolitaine
35. مقابلة الحرفيات (طاوس بادا ومنيرة شخار)، 23/03/12، على الساعة:13.
36. مقابلة مع الحرفيات، مرجع سابق.
- 37.المرجع نفسه.
- 38.مقابلة مع منيرة ملوكي، مرجع سابق.
- 39.مقابلة مع الحرفية طاوس بادا مرجع سابق.
- 40.مقابلة مع الحرفيات، مرجع سابق.
- 41.مقابلة منيرة ملوكي، مرجع سابق.
- 42.المرجع نفسه.
- 43.مقابلة مع طاوس بادا، مرجع سابق.
- 44.المرجع نفسه.
- 45.مقابلة مع الحرفية نورة خشار، مرجع سابق.
- 46.مقابلة مع الحرفيات، مرجع سابق.

قائمة المراجع:

- البلوشي شاهين بن محمد بن علي، المهن والحرف والصناعات الشعبية في بلوشستان، بيروت، دار الانتشار العربي، ط.1، 2016.
- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، طبعة دار صادر، المجلد الأول.
- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الثامن 1830-1954، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط.1، 1998.
- Eudel Paul, Dictionnaire des bijoux de l'Afrique du nord Maroc, Algerie, Tunisie, Tripolitaine, Paris France, Ed Ernest Leroux, 1906.

Bibliography :

- Balushi Shaheen bin Muhammad bin Ali, Professions, Crafts, and Popular Industries in Baluchistan, Beirut, Dar Al-Intishar Al-Arabi, 1st Edition, 2016. (In Arabic)
- Eudel Paul, Dictionnaire des bijoux de l'Afrique du nord Maroc, Algérie, Tunisie, Tripolitaine, Paris France, Ed Ernest Leroux, 1906.
- Ibn Mandoor, Lisan Al-Arab, Beirut, Dar Sader Edition, Volume One. (In Arabic)
- Saadallah Abu Al-Qasim, The Cultural History Of Algeria, Vol.8 : 1830-1954, Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st Edition, 1998. (In Arabic)